الفرصة الذهبية
للأفراد (4)

وفى طريقي للقاء أبى فكرت في الأبدية قلت "يا ترى ما هي الأبدية كيف سنعيش؟ وكيف سنقضى الوقت الطويل هناك؟ وما الشيء الذى يجعلني أشتاق للأبدية؟ وصلت لأبى وقلت له المرة الماضية كلمتنى يا أبى عن أول شيء لسبب الخوف من الموت وهو عدم الثقة في الأبدية، ما هو السبب الثاني للخوف من الموت يا أبى؟

قال: ثاني شيء لخوف الناس من الموت هو:

٢- عدم معرفة الأبدية:

فأي شيء مجهول دائما يسبب خوف. و لأن الكثير لا يعرفون ما هي الأبدية فهم فيعيشون في خوف من هذا المجهول.

قلت: وما هي فعلاً الأبدية يا أبى؟

قال: الأبدية هي أن نكون مع الله في حب مستمر كما هو مكتوب"**هوذا مسكن اللّه مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له**

شعبا والله نفسه يكون معهم إلها لهم" (رؤ ٢١: ٣). الله محبة[1] ونحن سنكون معه في ملئ الحب.

قلت: لكن هل لن يصيبنا الزهق أو الملل من طول الوقت؟

قال: لن يصيبنا الملل أو الزهق، كمثل خطيب وخطيبته[2] خرجوا معا وجلسوا على شاطئ النيل، فتمر الساعات دون أن يشعروا بأي زهق أو يصابوا بأي ملل بسبب حبهم لبعضهم.

> ملكوت الله عرس سماوي تتعبد له في سرية فلا تتعبد له من أجل المكافأة ولا من أجل الناس بل من أجل المحبة ذاتها. القديس أنبا مكاريوس. كتاب الحب الإلهي. ص ٩٥٢

قلت: ولكن ماذا سنفعل هناك يا أبى، هل سيوجد أكل وشرب وزواج؟

---

١ الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه (١يو ٤: ١٦).

٢ فإني أغار عليكم غيرة الله لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح (٢كو ١١: ٢).

قال: لا لا يا ابنى. في المسيحية الملكوت ليس أكل وشرب وزواج وأمثال هذه الأمور المادية، في المسيحية الموضوع مختلف تماماً، فنحن سنكون كملائكة الله في السماء(مت٢٢: ٣٠). في الملكوت سنكون في حالة فرح وسلام وتسبيح دائم. كما هو مكتوب "**ليس ملكوت اللّه أكلاً وشرباً بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس**"(رو ١٤: ١٧).

ملكوت الله داخلكم، يعنى الفرح الذى يغرسه الروح القدس في قلوبكم بكونه أيقونة وعربون للفرح الأبدي الذى تتمتع به نفوس القديسين. القديس غريغوريوس أسقف نيصص. الحب الإلهي. ص ١٠٦٨

قلت: تقلقني كلمة تسبيح دائم. فهل سنظل نسبح الله طول الوقت؟

قال: الله لا يحتاج لتسبيحنا أو تمجيدنا، لكن المقصود بكلمة تسبيح هو إعلان إعجابنا بالله، كمن يعجب بمن يحبه[٣] ويقول له كلام إعجاب(عزل)، فإن جاز التعبير

٣ حبيبي لي و أنا له(نش ٢ : ١٦).

فالتسبيح هو غزل روحي[٤]، فعلاقتنا بالله هي علاقة حب وهناك نحن نعلن إعجابنا بجمال وقداسة ومحبة الله ونفرح به وهو يفرح بنا[٥]. يدرك ما أقوله من مر بفترة خطوبة وكان يتكلم مع خطيبته في التليفون بالساعات ولا يملوا أو يزهقوا أبداً من أن يقولوا لبعضهم كلام حب وإعجاب، تدرك ذلك كل أم[٦] تظل طوال الوقت تعلن حبها لرضيعها وتقول له كلام حب وإعجاب. والصراحة كل ذلك يبدأ من هنا، فالملكوت في المسيحية يبدأ من هنا ومن لا يبدأه من هنا لن يقدر أن يعيشه هناك.

قلت: ماذا تعنى يا أبى بأن الملكوت يبدأ من هنا؟

---

[٤] وأخطبك لنفسي إلى الأبد وأخطبك لنفسي بالعدل والحق والاحسان والمراحم (هو ٢: ١٩).

[٥] وكفرح العريس بالعروس يفرح بك إلهك (اش ٦٢: ٥).

[٦] كإنسان تعزيه أمه هكذا أعزيكم أنا وفي أورشليم تعزون (اش ٦٦: ١٣).

قال: الرب يسوع قال"ها ملكوت الله داخلكم"(لو ١٧: ٢١). فمن هنا يبدأ حب الله في داخلنا[٧] (رو ٥: ٥). وعندما يكون في داخلنا حب الله نبدأ نعيش الملكوت من هنا ونحن على الأرض، لذلك الموت لن يشكل لنا أي خوف أو رعب[٨]، لكن سيكون لنا مجرد قنطرة عبور و انتقال من مكان إلى مكان أفضل، كما يقول القديس كبريانوس"**إننا نموت مؤقتاً فنعبر من الموت إلى الخلود بدون الرحيل عن هذه الحياة لن نبلغ الحياة الأبدية، فالموت ليس نهاية إنما هو مجرد عبور**". لذلك سيكون الموت اشتياق وفرح، كما يقول بولس الرسول "**لي**

فهذا هو ما يشكل الفرق بين المسيحيين الحقيقيين وبين بقية البشر، **فالمسيحيون الحقيقيون ينظرون الخيرات الأبدية كما في مرآة.**
القديس أنبا مكاريوس.
عظات القديس مكاريوس. ص ٧٠

٧ لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رو ٥: ٥).

٨ لا خوف في المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف لى خارج لأن الخوف له عذاب و أما من خاف فلم يتكمل في المحبة (١يو ٤: ١٨).

اشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً"(في ١: ٢٣). لذلك كل شخص مسيحي حقيقي أدرك حب المسيح سيكون له اشتهاء أن ينطلق ليكون معه في حالة حب كامل لا يشغله أو تعوقه هموم ومشاغل العالم[٩]. بينما من ليس له علاقة الحب الطفولية مع الله من هنا، بل كانت كل علاقته معه فروض وطقوس جافة[١٠]. أو ليس له علاقة معه من الأصل[١١]، بل كان يعيش في خطايا وشرور العالم ويعيش تحت سلطان إبليس، فمحبة الله ستكون غريبة عنه وبالتالي ملكوت الله سيكون غريب عنه، وهناك[١٢] سيكمل حياته تحت سلطان إبليس[١٣]، لذلك هو يخاف من الموت ويرتعب منه.

---

[٩] والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لان الامور الاولى قد مضت (رؤ ٢١: ٤).

[١٠] يقتربلي إ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيهو أما قلبه فمبتعد عني بعيدا ً (مت ١٥: ٨)

فيقولون لله ابعد عنا وبمعرفة طرقك لا ن سـ ـ ر (اي ٢١ : ١٤).

[١٢] فإن الذي يزرعه الانسان إياه يحصد أيضا، لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا ً ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية (غل ٦: ٧).

[١٣] أنتم عبيد للذي تطيعونه إما للخطية للموت أو للطاعة للبر (رو ٦: ١٦).

قلت: وكيف أحيا الملكوت من هنا يا أبى؟

قال: كما قلنا ملكوت الله هو أن نكون مع الله في حالة حب، فمن يبدأ يحب الله من الآن فهو يبدأ الملكوت من الآن، لذلك الوصية الأولى والعظمى هي "**تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك**" (مت ٢٢: ٣٧). فلكي تبدأ الملكوت ابدأ بأن تحب الله.

قلت: الكلمة سهلة "**حب الله**" لكن تطبيقها ليس سهلاً ، كيف أحب الله؟

قال: التطبيق سهل لكنه يحتاج إلى نمو و تدرج[١٤]، كمثل شاب يعجب بشابة، فتبدأ المحبة بينهما بالتعارف والإعجاب ومع الأيام تزداد وتنمو. وأيضا لكى تنمو في محبة الله يحتاج إلى ثلاثة مبادئ:

-تبدأ أن تتعامل مع الله بطريقة طفولية.

-تقبل حب الله الغير مشروط وغفرانه الكامل لك.

-تعرف قيمتك الغالية عنده.

---

[١٤] انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح(٢بط ٣ : ١٨).

قلت: هذه العناوين، اشرح لي يا أبي؟

قال: **أولاً**: ابدأ تعامل مع الله بطريقة طفولية، فكما قال الرب يسوع "**إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات**"(مت١٨: ٣). فتكلم مع الله في كل تفاصيل حياتك سواء البسيطة أو المهمة، كلّم الله في كل وقت وأنت ماشى وأنت جالس وأنت نائم.

قلت: وهل هذا الكلام يعتبر صلاة؟

قال: نعم يا ابنى هذه صلاة وأجمل صلاة بالنسبة لله. فالصلاة هي أن تتكلم مع الله في كل حين[١٥]. فأي كلام تقوله لله في أي وقت و في أي مكان وبأي طريقة هو صلاة[١٦].

قلت: أي كلام لله هو صلاة؟

قال: طبعاً يا ابنى. فالصلاة هي أن تكلم الله. ما هي الكلمات؟ وأين تكلمه؟ ومتى تكلمه؟ لا يهمّ، فطالما كلمت الله فهذه الصلاة.

---

[١٥] ينبغي ان يصلى كل حين و لا يمل (لو ١٨: ١).

[١٦] حتى اذا سهرنا او نمنا نحيا جميعا معه (١تس ٥: ١٠).

قلت: الموضوع سهل يا أبى. كدا ممكن أصلى كل حين فعلاً .

قال: وأيضا كلّم الله بمشاعرك الحقيقية وأنت زعلان قل له "**أنا زعلان**" وأنت فرحان قل له "**أنا فرحان**"، عاتبه عندما لا تفهم منه أمر معين أو عندما تشعر بأنه لا يسمعك.

قلت: أعاتب ربنا؟

قال: الله هو الذى طلب أن نعاتبه فقال "**هلما نتحاجج(نتعاتب)**"(اشع١: ١٨). فالعتاب يعبر عن حب وصداقة، فتعامل مع الله كخطيبة تعامل خطيبها[١٧] أو كطفل يعامل أبوه[١٨]. فعندما تفعل ذلك ستتكون عشرة ومعرفة حقيقية معه كما يقول المثل:

-هل تعرف فلان. **-أعرفه.**

-عاشرته. **-لا.**

-يبقى ما تعرفهوش.

فمن غير عشرة حقيقية وتعامل مستمر مع الله من هنا، فكل معرفتك ستكون معرفة

---

[١٧] حبيبي لي و أنا له(نش ٢ : ١٦).

[١٨] ثم بما إنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخا يا آبا (بابا)الآب (غل ٤ : ٦).

نظرية ولن تؤدى لمحبة حقيقية وبالتالي ستكون غريب عن الملكوت هناك، وبالتالي الموت سيكون رعب و خوف من المجهول.

قلت: وهل يوجد تدريب أعمله هذا الأسبوع؟

قال: يمكنك أن تقرأ نبذة كيف أبدأ؟ وتطبق ما فيها حتى أن نتقابل. وتبدأ عن تكلم الله في كل أمورك ببساطة وحب طفولى في كل وقت(وأنت ماشى وأنت قاعد وأنت نائم...) وتعبر له عن كل مشاعرك(فرح-حزن-عتاب.....).

قلت: سأفعل يا أبى سأفعل.

وأنا في طريقى عودتى قلت لنفسى" ياه. طلعت الحياة الروحية سهلة. طلع أن الملكوت قريب مش بعيد. ومن هنا أقدر أعيش السماء. كنت أفتكر إنى خايف من الموت والحقيقة كنت خايف من اللى بعد الموت، ومش بس اللى بعد الموت، كنت خايف من الله نفسه. كنت أحسبه حد صعب وماينفعش أكلمه ببساطة. الصراحة كنت فاكر إنى مسيحى لكن الحقيقة ما

كنتش مسيحى. كنت أحسب الصلاة حاجة صعبة طلع إن أي كلام أقوله هو صلاة. سامحنى ياربى على سنين ضاعت بعيد عنك، سنين كنت احسب فيها إنى حى وكنت ميت كنت أحسب إنى مسيحى الحقيقة ما كنتش مسيحى. ساعدنى أبدأ يارب وساعدنى استمر. كفاية اللى فات. أنت وحشتنى قوى يارب. وحشنى حبك وحشنى أبوتك اللى أنا محروم منها من سنين طويلة. فتعالى وخلينى جنبك دايما عوضنى على سنين الجفاف وسنين الجهل. ماليش غير يارب يسوع".

للحصول على باقى المجموعة PDF من خلال هذا الموقع
mbade2.com
أو لسماع الأجزاء مسجلة بشكل درامي

Soundcloud.com/mbade2

أو من على صفحة الفيس بوك "مبادئ الحياة الروحية".

أو التطبيق على الموبيل "مبادئ الحياة الروحية".